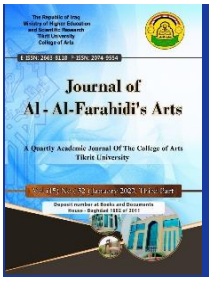

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Topics for Seeing God Almighty Through Surat Al-A`raf

مباحث رؤية الله تعالى من خلال سورة الأعراف

Asst. Lecturer. Qassim Adnan Salih

Department of Arabic Language, College of Arts, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

م. م. قاسم عدنان صالح

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
14/09/2022	01/11/2022	25/07/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.51990/jaa.15.54.2.8 Vol (15) No (54) June (2023) P (136-147)

ABSTRACT

This research, which is tagged with (Topics for Seeing God Almighty Through Surat Al-A`raf) is of importance in that it deals with an important topic of belief, in which the sects have separated until this led to the denial of some explicit texts in this regard. The researcher has studied the verses related to the issue of vision, sometimes mentioning the semi-obstructors and answering them in its proper place. He knows others by allusion and exposition, and praise be to God, Lord of the worlds, and may God's prayers be upon our master Muhammad and his family and all his companions.

KEYWORDS

Surah Al-A'raf, Surah Al-Anfal, Permissibility, Obligation, Seeing God Almighty, Vision in The Afterlife

الملخص

إنَّ هذا البحث الموسوم بـــ(مباحث رؤية الله تعالى من خلال سورة الأعراف) له من الأهمية في كونه تناول موضوعاً مهماً من مواضيع العقيدة، والتي افترقت فيها الفرق حتى أدهم ذلك إلى إنكار بعض النصوص الصريحة الخاص بهذا الصدد، فنرجو من الله التوفيق والتسديد، ثم إنّ الباحث قامَ بدارسة للآيات التي تتعلق بمسألة الرؤية ذاكراً أحياناً شبه المانعين ومجيباً عليها في محله، وقد أسند كلامه كثيراً بأقوال أهل التفسير وعلماء العقيدة، من مصادرها المعتمدة والموثوقة، ولم يتطرق لكافة الأمور متعلقة بهذه المسألة خوفاً من الإطالة، وإنما أخذَ من بعض وعن طريقها يعلم غيره تلميحاً وتعريضاً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية

سورة الأعراف، سورة الأنفال، الجواز، الوجوب، رؤية الله تعالى، الرؤية في الآخرة

Copyright and License: *This is an Open-Access article distributed under* ***A Creative Commons Attribution 4.0 License****, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.*

المقدمة:

الحمد لله الذي اصطفى عباده الصالحين، وجعل الأنبياء هم الأخيار المصطفون، وفضلهم على الخلق بالتوحيد والدين المبين، والصلاة والسلام على مَن كُشفت له الأسرار، وبين منازل عباد الله الأبرار، وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن شرف العلوم بشرف موضوعاتها وإن موضوعات علم العقيدة أشرفها وأجلها، إذ يتعلق موضوعه بالذات الإلهية والأنبياء والرسل، وما يجب في حقهم وما يجوز وما يستحيل.

إن موضوع العقيدة في القرآن الكريم واسع متشعب، فهو بحر محيط لا ساحل له، وكم من سابح في بحر لا يعرف شيئاً من عجائبه، يسبح فيه وهو مغمض عينيه من غرائبه؛ لأنه ما أراد أن يركب متن لجته حتى يستقر على جزائره.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت مسألة عقائدية مهمة من خلال سورة واحدة وهي الأعراف لعل الله تعالى أنَّ يفتح علينا بعضاً من معانيه، فتزيح الشكوك والأوهام، مستشهداً بما المفسرون وعلماء العقيدة، آخذاً بالكتاب والسنة، كي يوضح لنا نوراً نسترشد به من الظلام، واخترت سورة الأعراف دون غيرها، لكثرة المسائل العقيدة التي تطرق لها، وخاصة رؤية الله تعالى، إذ أنَّ هناك آيات استدل بها أهل السنة والجماعة والمخالفون في الوقت نفسه ، لدقة مدركه وفحواه، وكما أنَّ مبحث الرؤية زلت فيها أقدام أقوام لاعتمادهم على العقول فقط دون النقول، فإن العقول تقتصر أحياناً عن فهم كل مفهوم، فأصبحت اسم البحث: « **مباحث رؤية الله تعالى من خلال سورة الأعراف**».

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه تناولت موضوعاً مهمً من موضوعات العقيدة، والتي افترقت فيها الفرق حتى أدى ذلك إلى إنكار بعض النصوص الصريحة الخاص بهذا الصدد، فنرجو من الله التوفيق والتسديد.

ثم إنّي قمت بدارسة الآيات التي تتعلق بمسألة الرؤية ذاكراً أحياناً شبه المانعين ومجيباً عليها في محله، وقد اسندت كلامي كثيراً بأقوال أهل التفسير وعلماء العقيدة، من مصادرها المعتمدة والموثوقة، ولم أتطرق للأمور المتعلقة بهذه المسألة كافة خوفاً من الإطالة، وإنما أخذت بعضها وعن طريقها يعلم غيره تلميحاً وتعريضاً.

وكانت خطتي في هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة.

المبحث الأول: مسائل تتعلق بسورة الأعراف.

المطلب الأول: المكي والمدني.

المطلب الثاني: تسمية السورة.

المطلب الثالث: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.

المبحث الثاني: رؤية الباري تعالى.

المطلب الأول: تعريف معنى الرؤية عند أهل اللغة.

المطلب الثاني: رؤيته تعالى في الآخرة.

المطلب الثالث: رؤيته تعالى في الدنيا.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها في الخاتمة،

وختمته بقائمة المصادر والمراجع، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: مسائل تتعلق بسورة الأعراف:

المطلب الأول: المكي والمدني:

سورة الأعراف من السور الطوال التي تعرض لمسائل مختلفة، إلا أنَّ محورها الرئيس هي العقيدة، وذلك لأن أكثر الآيات التي نزلت بمكة تتعلق بذلك، وهذه السورة معلوم أن أكثرها مكية إلا بعضاً منها على اختلاف بين العلماء في تحديد المكي والمدني منها.

فقد قال الإمام علاء الدين البغدادي في تفسير الخازن: نزلت السورة بمكة روى ذلك عن عبد الله بن عباس ﷺ [١] وبه قال الإمام الحسن البصري [٢] ومجاهد [٣] وعكرمة [٤] وعطاء [٥].

وروي عن سيدنا ابن عباس أيضاً أنّ السورة مكية إلا خمس آيات أولها: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [٦] وبه قال قتادة [٧]، وقيل غير ذلك [٨].

وهي مائتان وست آيات، وهي ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة، وهي أربعة عشر ألف حرف وعشرة حروف [٩].

وقال الإمام الالوسي في معرض كونه مكية أو مدنية بأن في السورة نسخاً وذكراً عن ابن عباس وغيره أنها مكية ولم يستثنيا منها شيئاً، وكلها محكم، وقيل إلا في موضعين:

الأول: ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [١٠] فانه منسوخ بآية السيف [١١].

الثاني: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [١٢]، فانه منسوخ بها أيضا [١٣].

المطلب الثاني: تسمية السورة:

سميت السورة بالأعراف لما انفردت بها من ذكر أصحاب الأعراف، لذا سميت السورة بهذا الاسم كونها حوت الآيات الخاصة بطائفة أهل الأعراف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [١٤]، وكذلك قوله: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [١٥]، ولم يتكرر هذا اللفظ في مكان آخر من القرآن الكريم، بل وجد ذكره تلميحاً في سورة الحديد في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ [١٦].

قال الإمام ابن كثير: الأعراف حجاب بين الجنة والنار فهو سور له باب [١٧]، وعلى هذا ينبغي هل تعداد الأسامي للسور توقيفي أو بما يظهر من المناسبات، فإن كان الثاني فإن كل فطن يمكنه ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها وهو بعيد.

وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما تمتاز به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذا بأسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو يكون معه حكم أو أكثر، أو سبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة لما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن الكريم كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة سورة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها، وكذا الأعراف والنساء والمائدة.

المطلب الثالث: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها:

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها وهي سورة الأنعام:

بحثت سورتا الأنعام والأعراف قضايا كبرى متمثلة في قضية الألوهية، وقضية الوحي، وقضية البعث والجزاء بصور متباينة تارة ومتشابهة تارة أخرى.

فإن موضوع سورة الأنعام هو العقيدة وموضوع سورة الأعراف هو العقيدة، ولكن سورة الأنعام تحدثت عن ذاتيات القضايا العقدية، وتواجه مراسم الجاهلية قبل الإسلام، فنجد أنَّ سورة الأعراف وهي تعالج

موضوع العقيدة كذلك، إلا أنَّها تسلك طريقاً آخر، وتعرض موضوعات تعرضه في مجال الرحلة البشرية كلها مبتدئه بالجِنة، وعائدة إلى النقطة التي انطلقت من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ تعرض لهذا الموكب الكريم وهو يحمل هذه العقيدة، ويضيء بها على مدار التاريخ يوليه بها البشرية جيلاً بعد جيل ونبيلاً بعد نبيل، ويرسم سياق السورة في تتابعه كيف استقبلت البشرية هذا الموكب وما معه من الهدى وكيف خاطبها هذا الموكب وكيف جاوبته وكيف وقف الملأ منها لهذا الموكب بالمرصاد وكيف تخطى هذا الموكب ارصادها ومضى في طريقه إلى الله جل جلاله، وكيف كانت عاقبة المكذبين وعاقبة المؤمنين في الدنيا والآخرة [١٨].

وابتدأت الأعراف بقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٩] نرى هذا الأسلوب الرقيق، والإنذار اللطيف، يختلف عن افتتاح سورة الأنعام، فبعد أن بدأت السورة بالحمد تحول الخطاب إلى توبيخ الكافرين بشكل تحذيري فالسورة تعرض لقضية خلق الإنسان الأول، وتبين إعراض الناس عن منهج الله تعالى، وقال تعالى في بداية الانعام: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ ﴾ [٢٠]، بينما نجد سورة الأعراف أكثر ليناً في الخطاب والتوجيه، وفيها تسلية للرسول ﷺ فيقول تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢١].

ثانياً: مناسبة السورة لما بعدها وهي سورة الأنفال:

تنتهي سورة الأعراف بقوله جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢٠٦ ﴾ [٢٢] وتبدأ سورة الأنفال بقوله جل جلاله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١ ﴾ [٢٣] فالروابط بين السورتين كالاتي:

١. الرابط بين التسمية في السورتين، فسورة الأعراف اسمها يدل على المكان المرتفع العالي الذي ينظر إلى أهل الجنة والى أهل النار والأنفال هي الزيادة والعلو والارتفاع فالتناسق موجود من العنوان.

٢. نهاية الأعراف قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١ ﴾ [٢٤] توضيح أهل الإيقان الذين لا يؤثر الشيطان فيهم ولا تصطادهم بشركه، وليسوا مقصرين في حق من حقوق الله جل جلاله، فمرجعهم إليه في جميع تصرفاتهم.

٣. في بداية سورة الأنفال تبين حكماً لسؤال سأله الصحابة رضي الله عنهم للرسول ﷺ وهو عن مآل الغنائم التي يحصل عليها المسلمون في الحرب ضد الكافرين، فأجابهم الله جل جلاله بترك هذه الغنائم في الوقت الحاضر وردها لله ولرسوله، فاستفتاح سورة الأنفال باجتناب الأنفال وترك تقسيمها لله جل جلاله ورسوله ﷺ وإصلاح ذات البين، وقال في الأعراف للممتثلين لأمر الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١ ﴾ [٢٥] فهنا مدح المتقين، وفي افتتاح سورة الأنفال ردهم إلى حكمه في الأنفال بعد أن دعاهم إلى التقوى وطاعة الله ورسوله.

وعلى الرغم هناك تفاوت زمني بين السورتين إلا أن الترابط بينهما واضح وهو سر من أسرار هذا القرآن العظيم الذي قال فيه تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [٢٦].

٤. انتهت سورة الأعراف بقوله جل جلاله: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢ ﴾ [٢٧] فالسورة وصفت عباد الله جل جلاله المؤمنين بأنهم لا يقصرون بما يمدهم إخوانهم من أهل الغي والضلالة، ولا يقصرون في واجباتهم تجاه خالقهم، وفي بداية الأنفال يقول الله جل جلاله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١ ﴾ [٢٨]. فالأنفال تكمل ما تتطرق إليه الأعراف، فبعد الإعراض عن أهل الضلال، يتجه المسلمون إلى تقوى الله وإصلاح ذات البين.

٥. وفي نهاية سورة الأعراف يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤ ﴾ [٢٩]، وفي بداية الأنفال يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ [٣٠]، والآيتان في كيفية التعامل مع كتاب الله جل جلاله ففي الأعراف يأمر بالإنصات والإصغاء لكتاب

الله ﷻ إذا قرئ حتى يرحم الله عباده إذا أنصتوا وأصغوا، ثم يكمل المعنى في الأنفال فالإصغاء والإنصات لا يكفيان بل لا بد أن يدخل معنى الآيات إلى القلوب فترتجف له وتزداد خضوعاً وخشوعاً لله ﷻ ومن ثَمَّ ترتفع معاني الإيمان.

المبحث الثاني: رؤية الباري ﷻ:

المطلب الأول: تعريف معنى الرؤية عند أهل اللغة:

أصل الرؤية من رأى، وتعني: الرؤية بالعين المجردة، ويتعدى إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى الرؤية البصرية، وأما إذا كانت بمعنى: العلم أو ما يسمونها النحاة أفعال القلوب فتتعدى إلى مفعولين، يقال: رأيتُ زيداً عالماً، أي علمت أنَّ زايداً عالماً أو وجدت زيداً عالماً، ورأى رأيا ورؤية وراءة، مثل راعة.

وقالوا أيضاً: الرؤية النظر بالعين والقلب، وليست التاء في راية أو رؤية هنا للمرة الواحدة، إنما هو مصدر كرؤية إلا أن تريد المرة الواحدة فيكون رأيته رَأْية كقولك: ضربته ضربة.

ويقال: رأيته بعيني رؤية، ورأيته: رأي العين أي: حيث يقع البصر عليه.

ويقال من رأي القلب ارتأيت، وتقول في فعل الأمر: ارْأ زيداً، فكأنك قلت: ارعَ زيداً، وإذا خففته فقل: رَ زيداً، فتسقط الألف الوصل لتحريك ما بعدها [٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [٣٢]. بوزن رِعيا، وقرئت ريّا.

وقال بعض أهل اللغة إنّ: الرِّئي ما ظهر عليه مما رأيت.

وأهل المدينة يقرؤونها: ريّا بغير همز، قال: وهو وجه جيد من رأيت.

واسترأى الشيء: استدعى رؤيته، واريته إياه مصدره اراءة وإراءً، الهاء للتعويض وفلان مراءٍ وقوم مراؤون، والاسم من الرياء والسمعة.

والرؤيا: ما رايته في منامك، والرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤىً بالتنوين، وقد جاء الرؤيا في اليقضة [٣٣].

المطلب الثاني: رؤيته تعالى في الآخرة:

ذهب أهل السنة إلى أن الله ﷻ يراه المؤمنون يوم القيامة في الجنة منزها عن المقابلة والجهة والمكان، فانه تعالى لا يحده مكان فلا نراه فوقاً ولا تحتاً ولا أماماً ولا خلفاً لأن، الجهة إنما تكون للحوادث، والله ﷻ ليس بحادث كما أنه لم يكن جسماً حتى يتحيز في مكان فينظر إليه، كما لا تتوقف الرؤية على قرب أو بعد أو ارتفاع بين الرائي والمرئي، و من ثَمَّ فهي منزهة عن الشروط العادية في رؤية الأشياء المادية؛ لانَّ الغائب لا يقاس على الشاهد، وهو ﷻ يكشف حجاب الكبرياء عن جمال وجهه وذلك من فضل الله على عباده فانه يقول: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٣٤].

قال الإمام القرطبي في بيان الآية الزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وهو قول سينا أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وحذيفة وعبادة بن الصامت وكعب وأبي موسى وبن عباس وغيرهم رضي الله عنهم [٣٥].

ومن الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة على وقوعها يوم القيامة: الكتاب والسنة والإجماع وسنتعرض لبعض منها:

الأول: الكتاب:

قوله ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣٦].

وقال الإمام التفتازاني: والنظر الموصول بـ«إلى» أما بمعنى: الرؤية أو ملزوم لها أو مجاز تتعين فيها شهادة العقل والاستعمال والعرف، واعترض بأنَّه: قد يكون بمعنى الانتظار، و«إلى» قد تأتي اسماً بمعنى: النعمة، وقد يكون وصف النظر بشيء مباين للرؤية، كالشدة والازورار ونحوهما، وقد يوجد بدونها مثل: نظرت إلى الهلال فلم أره، ومعنى هذه الآية على هذا إلى ثواب ربها.

وأجيب: بان الانتظار لا يلائم سياق ما أتى فيها في الآية، ولا يليق بدار الثواب وكون إلى هاهنا حرفاً ظاهراً لم يعدل عنه السلف، وجعل النظر الموصول بـ«إلى» بالانتظار تعسف لا يحتمله المعنى، وكذا العدول عن الحقيقة أو المجاز المشهور إلى الحدث بلا قرينة تعين ومنه قوله ﷻ في تحقير الكفار ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [٣٧]، وكذلك قوله: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [٣٨] والزيادة تعني الرؤية بدلالة الخبر وشهادة السلف [٣٩].

وقد استدل الإمام الأشعري على ذلك بأنَّه النظر لا يخلو من وجوه فيأتي على:

١. الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [٤٠].

٢. الانتظار كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [٤١]، التعطف كقوله: ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ [٤٢].

٣. الرؤية فلا يجوز أن يكون الله عنى نظر التفكر والاعتبار؛ لأنّ الآخرة ليست دار اختبار، ولم يعن الانتظار: لأنّ النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه، فمعناه نظر العين اللتين في الوجه. وأهل الجنة لا ينتظرون؛ لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به بمجرد أنَّ يقدح في فكرهم، ونظر الانتظار لا يكون مقروناً بقوله «إلى»؛ لأنه لا يجوز عنده تعالى أن يقولوا في نظر الانتظار، ولا يجوز أن يكون النظر للتعطف؛ لان الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم، وإذا فسدت الأقسام الثلاثة لم يبق غير قسم القسم الرابع وهو الصحيح الذي لا محيص عنه إلا مكابرة [٤٣].

ثم إنه تعالى قال: عن بلقيس ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٤٤]، ولم يقل: إلى أن يرجع المرسلون، فعندما يقول تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾. علمنا يقينا انه لم يرد الانتظار، وإنما أراد نظر حقيقة وهي الرؤية البصرية؛ إذ قرن تعالى النظر بذكر الوجه ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٤٥].

فان قيل: إنما أراد بالآية ناظرة إلى ثواب ربها؟

قيل: ثواب الله غيره، والله تعالى قال بعدها ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾، ولم يقل إلى غيره ناظرة، والقرآن على ظاهره، وليس لنا أن نزله عن ظاهره إلا لحجة إلا فهو على الظاهر [٤٦].

وقال الشيخ عبد الكريم المدرس: «وكل تقديم للصلة هو للاختصاص، والإشارة إلى استغراب المؤمنين الناظرين لهذه الصلة العظيمة، بحيث يسكرون باللذة الحاصلة من تجلي جماله ولا يبقى لأحد منهم أي حدّ ومقام في النظر إلى شيء آخر من لذائذه وأحواله» [٤٧].

ثانياً: السنة:

وردت في السنة أحاديث كثيرة تثبت الرؤية لله تعالى يوم القيامة، وسنذكر بعضاً منها:

١. قوله ﷺ «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته» [٤٨]، وهذا حديث مشهور رواه جمع من الصحابة.

٢. وقوله ﷺ «فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى عز وجل» [٤٩].

٣. وقوله ﷺ «وأكرمهم على الله ﷻ من ينظر إلى وجهه» [٥٠].

ثم إن العلماء اختلفوا في رؤية أهل المحشر لله تعالى على ثلاثة أقوال:

١. يراه المؤمنون كافة ولا يراه غيرهم.

٢. يراه أهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار.

٣. يراه مع المؤمنين المنافقون دون بقية الكفار وكذلك الخلاف في تكليمه لأهل الموقف [٥١].

٤. وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يشتهي أن ينجزكموه، قالوا: ما هذا الموعد ألم يثقل موازيننا؟ وينضر وجوهنا؟ ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله ﷻ فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظ» [٥٢].

٥. وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ ﴾. ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ قال: «من البهاء والحسن إلى ربها ناظرة قال في وجه الله» [٥٣].

ثالثاً: الإجماع:

فقد أجمعت الأمة الثابت على وقوع رؤية الله ﷻ في الجنة مستندين إلى نصوص الآيات والأحاديث الدالة عليه، وذلك قبل ظهور البدع والتأويلات المضللة المنحرفة عن طريق السلف الصالح، ولا يقدح في الإجماع بعد انعقاده إنكار المنكرين ومخالفة المخالفين.

قال الإمام أبو الحسن الأشعري «وتدركه الأبصار في الآخرة؛ لأن رؤية الله ﷻ أفضل اللذات، وأفضل اللذات تكون في أفضل الدارين» [٥٤].

وقال أبو منصور الماتريدي: «رؤية الله واجبة عندنا لازم وحق من غير إدراك ولا تفسير» [٥٥].

وأما بخصوص كيفية الرؤية فقد اختلفوا هل هي بالأبصار أم بغيرها، على أقوال:

١. منهم من قال بالأبصار.
٢. ومنهم من قال أحدق بعيني.
٣. ومنهم من رد القولين السابقين لعدم إمكان ذلك.
٤. ومنهم من ذهب إلى أنَّه تعالى يخلق في المؤمنين حاسة يدركون بها جماله تعالى.
٥. ومنهم من قال بل يراه المؤمنون في الجنة بقلوبهم [٥٦].

ثم إن الإجماع منعقد على رؤية المؤمنين له تعالى في الجنة، أما كيفية الرؤية فالأحوط ألا يتكلم فيها؛ لأنها غيب ولم يوضح الله ﷻ ولا رسوله ﷺ الكيفية. والرؤية متحققة بلا كيف معلوم لكن آثارها واضحة؛ لان النبي ﷺ يصف المؤمنين حين الرؤية بأنهم يستقلون نعيم الجنة أمام لذة النظر إلى وجه الله الكريم [٥٧].

المطلب الثالث: رؤيته تعالى في الدنيا:

إن تحقق الرؤية تتعلق بالموجود، فإنَّه يمكن رؤية ممكنات الوجود فهل يمكننا أن نرى واجب الوجود في الدنيا؟

قالت الأشاعرة: إن كل موجود يجوز أن يرى يجويزاً عقلياً قال بذلك الإمام الأشعري والقاضي أبو يعلى [٥٨] والرازي [٥٩] وغيرهم.

فقد قال الإمام الأشعري: «ومما يدل على جواز رؤية الله ﷻ بالأبصار، قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [٦٠]، فلما كان الله قادراً أن يجعل الجبل مستقراً، دل ذلك على أنه ﷻ قادر أن يري نفسه لعباده وأنه جائز الرؤية» [٦١].

ثم إن الأصوليين استدلوا على جواز الرؤية عقلاً ووقوعها ووجودها نقلاً، واستدلوا على الجواز؛ لانّ هناك علة مشتركة بين الواجب والممكن، فكما أنّ الممكنات يجوز رؤيتها لتحقق العلة المقابلة وهي الوجود، فكذلك الباري يرى؛ لتحققها فيه أيضا [٦٢].

ثم إن هناك شروط لتحقق الرؤية مطلقاً:

١. سلامة حاسة البصر؛ ولذلك تختلف مراتب الأبصار بحسب اختلاف سلامة الأبصار، وتنتفي بانتفائها.
٢. أنَّ يكون الشيء جائز الرؤية مع حضوره للحاسة بان تكون الحاسة متلفته إليه ولم يعرض هناك ما يضاد الإدراك كالنوم والغفلة والتوجه إلى شيء آخر.
٣. مقابلته للباصرة في جهة من الجهات أو كونه في حكم المقابلة كما في المرئي في المرآة.
٤. عدم تناهي في صغره حتى لا يدركه البصر قطعاً.
٥. عدم شدة اللطافة.
٦. عدم البعد الشديد وهو مختلف بحسب قوة الباصرة وضعفها.
٧. عدم القرب الشديد، فان المبصر إذا التصق بالعين بطل إدراكه بالكلية.
٨. عدم الحجاب الحائل وهو الجسم الملون المتوسط بينهما.

٩. أن يكون مضيئا بذاته أو بغيره.

وبما أننا لا نعقل من هذه الشروط في حق رؤية الله ﷻ إلا سلامة الحاسة وصحة الرؤية؛ لكون السبع البواقي منها مختصة بالأجسام، وهما أي الشرطان المعقولان في رؤيته حاصلان الآن فتوجب رؤيته.

أجيب: بأنا لا نسلم وجوب رؤيته عند اجتماع الشروط [٦٣].

بمعنى أنَّه ليس هناك تلازم عقلي بين الرؤية والمرئي حتى يلزم من توافر الشروط وانتفاء الموانع، وهذا لا يلزم من لا يقر بتلازم العادي.

لهذا قال الإمام العضد: «أنا نرى الأعراض كالألوان والأضواء وغيرها وهذا ظاهر، ونرى الجواهر؛ لأنا نرى الطول والعرض، فقد ثبت أنَّ صحة الرؤية مشتركة بين الجواهر والعرض، وهذه الصحة لها علة لتحققها عند الوجود وانتفائها عند العدم، واعلم أن هذا يوجب أن تصح رؤية كل موجود كالأصوات والروائح والطعوم لكن لا يلتزم من صحة الرؤية تحقق الرؤية له، وإنما لا نرى لجريان العادة من الله ﷻ بذلك، ولا يمتنع أن يخلق الله ﷻ فينا رؤيتها والحقائق لا تؤخذ من العادات» [٦٤].

ورد أهل السنة على القائل بأن الله عاقب بني إسرائيل بالصاعقة حين طلبوا الرؤية بأن بني إسرائيل سألوا رؤية الله ﷻ على سبيل الإنكار لنبوة موسى عليه السلام، وترك الإيمان به حتى يروا الله ﷻ؛ لأنهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فلما سألوها إنكاراً، استعظم الله سؤالهم من غير أن تكون الرؤية مستحيلة عليهم [٦٥].

يتبين مما مر رؤية الله ﷻ ممكنة عقلاً، فإن العقل في هذه المسائل غاية دركه أنَّه ممكن وكونه متحققة أم لا فهذا يعتمد على النقل وقد وردت آيات وأحاديث تثبت ذلك، خلافا للمعتزلة القائلين بامتناع الرؤية عقلاً؛ لانتفاء شروطها من المقابلة وان الله ﷻ مجرد عن المكان والجهة والجسمية والشروط المعتبرة في الرؤية عادة، فحكموا بعدم رؤيته.

لذا قال أهل السنة: إن المعتمد في الجواز هو الوجه السمعي ففي رؤيته تعالى تذكير الضمير باعتبار الأبصار ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ واختلاف الصحابة بالعلم والعرفان برؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج حتى قال بعضهم برؤيته له تعالى، وقال أخرون بعدمها، وحجة الجواز العقلي للرؤية إذ لو كانت ممتنعة لعلموا ذلك من الصحابة ولم يختلفوا على طرفي نقيض [٦٦].

الخاتمة:

١. سورة الأعراف سورة مكية تتطرق كثيراً للعقائد والأخلاق؛ سورة المكية لا تتطرق للأحكام الفقهية.

٢. في السورة آيات استدل بها اهل السنة والجامعة على إثبات الرؤية له تعالى في الآخرة وجوازها عقلاً في الدنيا، كما استدل بها المانعون لمنع الرؤية.

٣. إنَّ العقل لا يمكنه إدراك كل المسائل فإن له حداً يتوقف عنده، والمعتزلة عندما أفرطوا في تقديسه أدى ذلك إلى تأويل الآيات الصريحة في رؤية الله تعالى تأويلا فاسداً بعيداً.

٤. إنَّ لن تفيد نفي الاستقبال لكن ليس على التأبيد كما قال به الزمخشري مؤيداً بهذا الكلام مذهبه الإعتزالي.

٥. إنَّ الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث هو أهل السنة والجماعة وأنهم يوظفون العقل لفهم النقل ولا يقتضي بهذا أنه يقدمون العقل على النقل ولو انهم قدموها لكان رأيهم كرأي المعتزلة.

٦. إنَّ العلة المشتركة بين الممكنات والواجب هي الوجود فقط، على سبيل التشكيك كما هو معلوم في المنطق.

٧. إنَّ هناك مسائل في العقيدة لا يمكن إثباتها إلا بالنقل فقط، وهناك مسائل يمكن اثباتها بالعقل والنقل.

... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

الهوامش:

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ ومن أصحابه الكرام الحبر والبحر في التفسير وكان يسمى ترجمان القرآن. قال الذهبي (روي انه لم يكن على وجه الأرض في زمانه أحد اعلم منه) قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير والأعرج وعكرمة توفي في الطائف سنة ثمان وستين هجرية وصلى عليه محمد بن الحنفية ﷺ. وقال (اليوم مات باني العلم) وقد كف بصره أواخر عمره. طبقات المفسرين، للادنروي: ٣/١.

(٢) هو: الحسن البصري كان من سادات التابعين وأفتى في زمن الصحابة، بالغ الفصاحة، وكثير العلم بالقرآن ومعانيه، وبليغ المواعظ وبلغ من سنه تسعاً وثمانين سنة وكانت وفاته سنة ١١٠هـ، طبقات المفسرين، للادنروي: ١٣/١.

(٣) مجاهد بن جبير المكي قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. واعتمد تفسيره الإمام الشافعي (رحمه الله) والبخاري وسعيد بن جبير توفي سنة ٩٤هـ وقيل سنة ١٠٣ هـ كشف الظنون: ٤٣/١.

(٤) عكرمة: كان عبداً لعبد الله بن عباس فورثه ابنه علي بن عبد الله فباعه من خالد بن زيد بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة علياً فقال ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله خالد وأعتقه وكان يكنى أبا عبد الله وكان عالماً بالقرآن الكريم ومعانيه. توفي سنة ١٠٥ هـ. طبقات المفسرين، للادنروي: ٢١/١.

(٥) عطاء بن أبي رباح: من موالي الجند نشأ بمكة وعلم الكتابة بها وكان مولى لبني فهر يكنى بأبي محمد وكان اسود اللون وكان عالماً بالقرآن ومعانيه توفي سنة ١١٠ هـ طبقات المفسرين، للادنروي: ١٤/١.

(٦) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٧) ينظر: تفسير الخازن: ٧١/٢.

(٨) أنوار التنزيل، للإمام البيضاوي: ٣/٣.

(٩) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، للإمام ابن الجوزي: ٣٦٤/٣.

(١٠) سورة الأعراف: ١٨٣.

(١١) تفسير ابن كثير، ٣٢٣/٢.

(١٢) سورة الأعراف: ١٩٩.

(١٣) ينظر: تفسير الألوسي: وتفسير الخازن: ٧١/٢.

(١٤) سورة الأعراف: ٤٦.

(١٥) سورة الأعراف: ٤٨.

(١٦) سورة الحديد: ١٣.

(١٧) ينظر: تفسير ابن كثير: ٢١٦/٢.

(١٨) في ظلال القرآن، لسيد قطب: ١٢٤٣/٣- ١٢٤٤.

(١٩) سورة الأعراف: ٢.

(٢٠) سورة الأنعام: ١

(٢١) سورة الأعراف

(٢٢) سورة الأعراف: ٢٠٦.

(٢٣) سورة الأنفال: ١

(٢٤) سورة الأعراف: ٢٠١.

(٢٥) سورة الأعراف: ٢٠١.

(٢٦) سورة فصلت: ٤٢.

(٢٧) سورة الأعراف: ٢٠٢.

(٢٨) سورة الأنفال: ١.

(٢٩)سورة الأعراف: ٢٠٤.

(٣٠) سورة الأنفال: ٢.

(٣١) ينظر: لسان العرب، مادة (ر. أ): ١٤ / ٢٩١- ٢٩٨.

(٣٢) سورة مريم: ٧٤.

(٣٣) ينظر: لسان العرب، مادة (ر. ا): ٢٩٧/١٤-٢٩٨.

(٣٤) سورة يونس: ٢٦.

(٣٥) ينظر: تفسير القرطبي: ٨ / ٣٣٠.

(٣٦) سورة القيامة: ٢٢- ٢٣.

(٣٧) سورة المطففين: ١٠.

(٣٨) سورة يونس: ٢٦.

(٣٩) ينظر: شرح المقاصد، للإمام التفتازاني: ٤ / ١٩٢.

(٤٠) سورة الجاثية: ١٧.

(٤١) سورة ص: ١٥.

(٤٢) سورة آل عمران: ٧٧.

(٤٣) الإبانة في أصول الديانة، للإمام أبي الحسن الأشعري: ص٣٥ - ٤٠.

(٤٤) سورة النمل: ٣٥.

(٤٥) سورة البقرة: ١٤٤.

(٤٦) ينظر: الإبانة، للإمام الأشعري: ص٣٥ - ٤٠.

(٤٧) الوسيلة في شرح الفضيلة، للشيخ عبد الكريم المدرس: ص ٦٨٤.

(٤٨) صحيح البخاري، للإمام محمد بن اسماعيل البخاري: ٢٠٣/١، صحيح مسلم، للإمام مسلم بن حجاج: ١/ ٤٣٩.

(٤٩) مسند أبي عوانة: ١ / ١٣٦، وتحفة الاحوذي، للمباركفوري: ٧ / ٢٢٦.

(٥٠) كذلك سنن الترمذي: ٤ / ٦٨٨. وقال أبو عيسى حديث غريب مرفوع، وكذلك مسند احم: ٦٤/٢.

(٥١) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: (١ / ٢١٢).

(٥٢) صحيح مسلم: ١٦٣/١، وسنن الترمذي: ٢٨٦/٥.

(٥٣) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم: ٢ / ٥٥٣، وسنن الترمذي، للإمام أبي عيسى الترمذي: ٤ / ٦٨٨، وقال حديث حسن صحيح غريب، ومسند الإمام أحمد: ٢ / ٦٤.

(٥٤) التوحيد، للإمام الماتريدي: ٧٧/١.

(٥٥) الإبانة، للإمام الأشعري: ٤٧/١.

(٥٦) ينظر: المواقف وشرحها، للإمام الجرجاني: ١٧٣/٣-١٧٤.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٢/٣-١٧٤.

(٥٨) أبو يعلى: حمزة بن علي ابن فارس الأستاذ أبو يعلى الحراني ثم البغدادي، المقرئ المعروف بابن القسيطي أحد القراء المحققين المسندين، قرأ القراءات على يد سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وكان ثقة صادقا توفي سنة: ٦٠٢ وقد قارب الثمانين. معرفة القراء الكبار، للإما الذهبي:٥٨١/٢- ٥٨٢.

(٥٩) الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، ولد في الري والها نسبته، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، من تصانيفه مفاتيح الغيب، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، ومعالم أصول الدين وغير ذلك توفي في هرات سنة: ٦٠٦هـ.

(٦٠) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٦١) الإبانة في أصول الديانة، للإمام الأشعري: ٤٤/١.

(٦٢) ينظر: جواهر الكلام في عقائد الإسلام، للشيخ المدرس: ١٢٢/١.

(٦٣) ينظر: المواقف، للإمام العضد: ٣ / ١٩٥- ١٩٦.

(٦٤) المصدر نفسه: ١٦١/٣- ١٦٢.

(٦٥) ينظر: الإبانة، للإمام الأشعري: ٤٨/١.

(٦٦) ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للشيخ المدرس: ص٦٨١ - ٦٨٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الإبانة عن أصول الديانة، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن (ت: ٣٢٤ هـ)، دار الأنصاري. القاهرة، ١٣٩٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. فوقية حسن محمود.

تحفة الأحوذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارغفوري أبو العلات (ت: ١٣٥٣ هـ) دار الكتب العلمية للنشر - بيروت.

تفسير البيضاوي، الإمام البيضاوي (ت: ٧٩١ هـ)، دار الفكر للنشر - بيروت، ١٤١٦هـ.١٩٩٦م، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة.

تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء (ت: ٧٧٤ هـ)، دار الفكر. بيروت، ١٤٠١هـ

التوحيد، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣ هـ)، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية، تحقيق: د. فتح الله خليف.

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله (ت: ٦٧١ هـ)، دار الشعب. القاهرة، الطبعة الثانية.

جواهر الكلام في عقائد الإسلام، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس (ت ١٤٢٥هـ)، مطبعة الجاحظ - بغداد، ١٩٩٢م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل (ت: ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثالثة.

شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩١هـ، الطبعة الرابعة.

شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٣ هـ)، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ.١٩٨٩م، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن عميرة.

صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، ابن كثير، اليمامة للنشر - بيروت، ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

طبقات المفسرين، احمد بن محمد الأدنروي، دار العلوم والحكم. المدينة المنورة، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: سليمان الخزي.

في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، المطبعة المشرعية الحادية عشرة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني الحنفي (ت: ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ)، صادر بيروت.

المستدرك على الصحيحين محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

مسند أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني، دار المعرفة - بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: بن عارف الدمشقي.

مسند الإمام احمد، احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة. مصر.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز الذهبي أبو عبد الله (ت: ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٤هـ، الطبعة الأولى.

المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الأيجي (ت: ٧٥٦ هـ)، دار الجيل - بيروت، ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الرحيم عميرة.

الوسيلة في شرح الفضيلة في علم اصول الدين، عبد الرحيم الكردي المولوي، عبد الكريم محمد المدرس (ت ١٤٢٥هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢ م، مطبعة الرشاد - بغداد.

Resources and References:

The Holy Quran.

The Declaration on the Origins of Religion, Ali bin Ismail bin Abi Bishr Al-Ash'ari Abu Al-Hassan (D: 324 AH), Dar Al-Ansari - Cairo, 1397 AH, first edition, investigation: d. Fawqia Hassan Mahmoud.

Tuhfat al-Ahwadi, Muhammad bin Abd al-Rahman bin Abd al-Rahim al-Mubarghfouri Abu al-Alat.

Tafsir Al-Baydawi, Imam Al-Baydawi (D: 791 AH), Dar Al-Fikr Publishing - Beirut, 1416 AH - 1996 AD, investigation: Abdul Qadir Arafat Al-Asha Hassouna.

Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi Abu al-Fida (D: 774 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, 1401 AH.

Al-Tawhid, Abu Mansour al-Maturidi (D: 333 AH), Egyptian Universities House - Alexandria, investigation: Dr. Fathallah Khalif.

The Collector of the Rulings of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Qurtubi Abu Abdullah (D: 671 AH), Dar Al-Shaab - Cairo, second edition.

The Jewels of Speech in the Beliefs of Islam, Sheikh Abd al-Karim Muhammad al-Mudarris (d. 1425 AH), Al-Jahiz Press - Baghdad, 1992 AD.

The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Mahmoud Al-Alusi Abu Al-Fadl (D: 1270 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut.

Zad Al-Masir in the Science of Interpretation, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d.: 597 AH), Islamic Office - Beirut, 1404 AH, third edition.

Explanation of the Tahawi Creed, Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, Islamic Office - Beirut, 1391 AH, fourth edition.

Explanation of the purposes, Masoud bin Omar bin Abdullah, famous for Saad al-Din al-Taftazani (D: 793 AH), first edition, year of printing: 1409 AH - 1989 AD, investigation and commentary: d. Abdul Rahman Amira.

Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (D: 256 AH), Ibn Katheer, Al-Yamama Publishing - Beirut, 1407 AH - 1987 AD, third edition, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Baga.

Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushairi Al-Nisaburi (D: 261 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi.

Tabaqat al-Mufassireen, Ahmed bin Muhammad al-Adnroy, Dar al-Ulum wa al-Hikum - Medina, 1997 AD, first edition, investigation: Suleiman al-Khazi.

In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, the eleventh legal printing press, 1405 AH - 1985 AD.

Al-Danun revealed the names of books and arts, Mustafa Ibn Abdullah Constantine Al-Hanafi (D: 1067 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1413 AH - 1992 AD.

The door of interpretation in the meanings of downloading, Alaeddin Ali bin Muhammad, known as the treasurer.

Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzoor, the Egyptian African (D: 711 AH), published in Beirut.

Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (D: 405 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Publication year: 1401 AH - 1990 AD, first edition, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta.

Musnad Abi Awana, Abu Awana Yaqoub bin Ishaq Al-Asfarayini, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1998 AD, first edition, investigation: Bin Arif Al-Dimashqi.

Musnad Imam Ahmed, Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani (D: 241 AH), Cordoba Foundation - Egypt.

Knowing the Great Readers on Layers and Hurricanes, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimiz Al-Dhahabi Abu Abdullah (D: 748 AH), Al-Risala Foundation - Beirut, 1404 AH, first edition.

Al-Mawqif, Adad al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Ayji (D: 756 AH), Dar al-Jeel - Beirut, 1997 AD, first edition, investigation: Dr. Abdul Rahim Amira.

Al-Wasila fi Explanation of Virtue in the Science of Fundamentals of Religion, Abd al-Rahim al-Kurdi al-Mawlawi, Abd al-Karim Muhammad al-Mudarris (D: 1425 AH), first edition, 1392 AH - 1972 AD, Al-Rashad Press - Baghdad.